

DH. دواء قسوة القلب . فضيلة الشيخ د/ محمد إسماعيل المقدم.

محمد اسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وصف بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان
فذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام - 00:00:00

الحمد لله العظيم ذي الوجه الكريم والسلطان القديم والصلة والسلام على محمد عبده ورسوله الذي انعم الله على جميع اهل الارض
ببعثه وارساله وعلى جميع صحبه واله اما بعد فان كل انسان - 00:00:19

يمر برحلة بدأتها ميلاده ونهايتها في دار التكليف مماته وهو فيما بينهما ممتحن مبتلى تعرى فيه الافات وتلهي الشهوات وتتناوش
الشبهات والمحفوظ من حفظ الله تعالى ثم ان الموت ليس نهاية المطاف - 00:00:44

انما هو بداية الرحلة الابدية ولو انا اذا متنا تركنا لكان الموت غاية كل حي ولكننا اذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شيء فمن مات
قامت قiamته بمعنى انه دخل في حكم الآخرة - 00:01:14

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القبر اول منازل الآخرة فدارنا امامنا وحياتنا بعد مماتنا وقد سمي الله تعالى الموت
مصيبة في قوله عز وجل فاصابتكم مصيبة الموت - 00:01:40

والموت اعظم حدث مما يمر على الجبلة كيف لا وهو الخطب الافظع والامر الاشنع وهو الاهدم للذات والاقطع للراحات والاجلب
للكريهات كيف لا وهو فراق الاحباب وانقطاع الاسباب ومواجهة الحساب - 00:02:03

لقد حثنا ناصحنا الامين نبينا الكريم صلى الله عليه واله وسلم على ذكر الموت بل الاكثر من ذكره. فقال صلى الله عليه واله وسلم
اكثرروا ذكر هاذم اللذات الموت فانه لم يذكره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه - 00:02:32

ولا ذكره في سعة الا ضيقها عليه وقال صلى الله عليه واله وسلم من استحيا من الله حق الحياة فليحفظ الرأس وما وعى وليرى
البطن وما حوى وليرى الموت والبلى - 00:02:58

ومن اراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا وعن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
بصر بجماعة فقال على ما اجتمع عليه هؤلاء - 00:03:19

قيل على قبر يحرفونه قال ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدر بين يدي اصحابه مسرعا حتى انتهى الى قبر فجثا عليه قال
فاستقبلته من بين يديه لانظر ما يصنع - 00:03:39

فبكى حتى بل الثرى من دموعه ثم اقبل علينا فقال اي اخواني لمثل هذا اليوم فاعدوا واقتدى به صلى الله عليه واله وسلم السلف
الصالحون في الالاحاج على التذكرة بالموت - 00:04:00

فهذا اويس القرني رحمه الله يخاطب اهل الكوفة قائلا يا اهل الكوفة توسدوا الموت اذا نتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وهذا
الربيع بن خثيم رحمه الله يقول اكثروا ذكر هذا الموت الذي لم تذوقوا قبله مثله - 00:04:22

وعن قبيصه ابن عتبة قال ما جلست مع سفيان الثوري مجلسا الا ذكر فيه الموت وما رأيت احدا كان اكثرا للموت منه وعن عطاء
قال كان عمر بن عبدالعزيز يجمع كل ليلة الفقهاء - 00:04:50

فييتذكرون الموت والقيمة والآخرة ويبكون ان لذكر الموت اعظم الاثر في ايقاظ النفس وانتشالها من وحل الغفلة الى رياض الذكر
والاستعداد ليوم الميعاد قيل لبعض الزهاد ما ابلغ العظات قال النظر الى الاموات - 00:05:13

وقال الحسن بن عبدالعزيز الجروي من لم يردعه القرآن والموت فلو تناطحت الجبال بين يديه لم يرتدع وقال ابو الدرداء رضي الله

عنه من اكتر ذكر الموت قل فرحة وقل حسده - 00:05:40

ان ذكر الموت يردع عن المعاصي ويلين القلب القاسي ويذهب الولع بالدنيا ويهون المصائب كتب عمر بن عبدالعزيز الى الاوزاعي اما بعد فان من اكتر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير - 00:06:00

ويبروي ان امرأة شكت الى ام المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها قساوة في قلبها فقالت لها اكثري من ذكر الموت يرق قلبك ففعلت ذلك فرق قلبها وكان الرجل يأتي ام الدرداء رضي الله عنها يستنصرها - 00:06:23

فيقول اني لاجد في قلبي داء لا اجد له دواء اجد قسوة شديدة واما بعيدا فتقول اطلع في القبور واشهد الموت وكان صالح المري يقول ان ذكر الموت اذا فارقني ساعة - 00:06:47

فسد علي قلبي وقال الدقاد من اكتر ذكر الموت اكرم بثلاثة تعجیل التوبه وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الموت عجل بثلاثة تسویف التوبه وترك الرضا بالكافاف والتکاسل في العبادة - 00:07:12

ان زيارة المقابر وشهود الجنائز ومشاهدة المحترضين وملاظحة سكرات الموت ونزعاته وتأمل صورة الميت بعد مماته مما يقطع عن النفوس لذاتها ويطرد عن القلوب مساراتها ويمسح الاجفان من النوم والابدان من الراحة - 00:07:37

ويبعث على العمل ويزيد في الاجتهاد ذكر عن الحسن البصري رحمه الله انه دخل على مريض يعوده فوجده في سكرات الموت فنظر الى كريهه وشدة ما نزل به فرجع الى اهله بغير اللون الذي خرج به من عندهم - 00:08:08

فقالوا له الطعام يرحمكم الله فقال يا اهلاه عليكم بطعمكم وشرابكم فوالله لقد رأيت مصرعا لا ازال اعمل له حتى القاه وقال النبيدي وجدت بعد موت ابي اسحاق الجبن ياني رحمه الله - 00:08:33

رقعة تحت حصيرة مكتوبة بخطه رجل وقف له هاتف فقال له احسن احسن عملك فقد دنا اجلك فقال لي ولده عبدالرحمن انه كان اذا قصر في العمل اخرج الرقعة فنظر فيها - 00:08:55

ورجع الى جده ما زال يلهج بالرحيل وذكره حتى اناخ ببابه الجمال فاصابه مستيقظا متشرما ذا اهبة لم تلهه الامال ان الذي يعيش متربقا النهاية يعيش مستعدا لها فيقل عند الموت حسرته - 00:09:21

قال شقيق البلخي رحمه الله تعالى استعد اذا جاءك الموت الا تسؤال الرجعة وان من لم يستعد للموت فموته موت فجأة وان رقد على فراشه سنة وعن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:09:50

ان من امارات الساعة ان يظهر موت الفجأة وكأن مصدق هذا الحديث ما يشيع الان في زماننا من انتشار موت الفجأة المسمى بالسكتة القلبية حيث يفاجئ الموت كثيرا من الناس - 00:10:17

ومنهم شباب في ريعان شبابهم بغير سبب من مرض او غيره الامر الذي يستدعي مزيدا من اليقظة والتأهب للقاء الله تعالى اغتنم في الفراغ فضل رکوع عسى ان يكون موتك بغتة - 00:10:38

كم صحيح رأيت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحه فلته ومشيد دارا ليسكن داره سكن القبور وداره لم يسكنني قال بعض العلماء الشيب اذان الموت اقامه ولست على طهارة وال عمر صلاة - 00:11:02

والموت تسليم نسأل الله ان يجعل خير عمرنا اخره وخير عملنا خواتمه وخیر ايامنا يوم نلقاء تبارك وتعالى اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم سبحانه الله ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. حري بالمسلم الا يهدأ له بال - 00:11:29

ولا يكتحل بنوم ولا يهنا بطعم ولا شراب حتى يتيقن انه من هذه الفرقة الناجية - 00:11:58